

السيرة النبوية د23 | الفترة المدنية: ما بعد حديبية | د. راغب السرجاني

راغب السرجاني

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - [00:00:01](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد مع الدرس الرابع من دروس العهد المدني في السيرة النبوية فترة الفتح والتمكين - [00:00:15](#)

وفي الدرس السابق تحدثنا عن صلح الحديبية الذي سماه ربنا سبحانه وتعالى بالفتح المبين قال سبحانه وتعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا وكثير من المفسرين وكثير من الصحابة يطلقون هذا الفتح المبين على صلح الحديبية. واثار صلح الحديبية كثيرة جدا وعظيمة جدا - [00:00:29](#)

وتكلمنا في الدرس السابق عن بنود صلح الحديبية وعن مدى استفادة المسلمين من هذا الصلح العظيم ومع كل هذا اخواني واخواتي في الله الا ان الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم كما نوهنا في اخر الدرس السابق - [00:00:53](#)

لم يروا الخير الذي في ذلك الصلح اول الامر بل رأوا انهم قد اعطوا الدنية في دينهم. ورأوا انهم لم يدخلوا المسجد الحرام او البيت الحرام وكانوا قد وعدوا بدخوله والطواف حول البيت - [00:01:08](#)

وما الى ذلك هذا ترك اثرا سلبيا عند الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم وقفنا في الدرس السابق عند كتابة هذا الصلح وان الرسول صلى الله عليه وسلم اظهر مرونة واضحة في كتابة هذا الصلح حتى يتمه صلى الله عليه وسلم - [00:01:22](#)

وبعد ان كتب بالفعل الصلح حدث امر زاد من هم الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم وعقد المشكلة في اذهانهم اكثر واكثر جاء بعد كتابة الصلح احد المسلمين الذين اسلموا في مكة - [00:01:41](#)

ولم يستطع ان يهاجر الى المدينة المنورة مع المسلمين. عندما علم ان المسلمين قد جاءوا الى الحديبية جاء اليهم وهو يرسف في باغاله ابوه كان مكتبه في داخل البيت علشان ما يهاجرش للمسلمين. الان علم ان المسلمين على ابواب مكة فجاء اليهم يرسف - [00:02:00](#)

باغاله. من هذا الرجل هذا الرجل هو ابو جندل رضي الله عنه وارضاه لكن الغريب جدا انك تسمع اسم ابوه هذا هو ابو جندل ابن سهيل ابن عمرو سهيل بن عمرو - [00:02:20](#)

هو سفير قريش في معاهدتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي كتب المعاهدة بينه وبين المصطفى صلى الله عليه وسلم وجاء هذا الرجل ابن صهيب في هذا الموقف لينضم الى صف المسلمين. طبعا فجع صهيب. كيف جاء ابو جندل؟ مع انه - [00:02:35](#)

قد قيده قبل ذلك في البيت لكن المهم طبعا اصبحت الازمة كبيرة جدا هذا ابن سهيل شخصا يريد ان ينضم الى المسلمين هنا انتفض سهيل بن عمرو وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اول ما اقاضيك عليه على ان ترده - [00:02:54](#)

المعاهدة تقول ان من جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة مسلما يرده صلى الله عليه وسلم الى اوليائه. وهذا سهيل بن عمرو ولي امر ابي جنة بل يطلب ان يرده الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:03:13](#)

الرسول عليه الصلاة والسلام حاول قدر المستطاع ان يأخذ ابا جندل. قال انا لم نقضي الكتاب بعد. يعني احنا لسه بنكتب في الكتاب

فقال سهيل فوالله اذا لا اقاضيك على شيء ابدأ - 00:03:26

يعني يا اما اخذ ابو جندل يا اما ما فيش صلح. ما فيش معاهدة طبعاً زي ما انتم شايقين الموقف حساس والرسول عليه الصلاة والسلام كان يشعر بقيمة هذه المعاهدة ويريد لها ان تتم قدر المستطاع - 00:03:41

فقال صلى الله عليه وسلم اذا فاجزه لي يعني طيب خلاص المعاهدة تمت واجعله خارج المعاهدة. اجزه لي اعطه لي كرماً من عندك. اجزه لي. قال ما انا يزهلك لن اعطيه لك - 00:03:55

فقال صلى الله عليه وسلم يحاول ان يسترضي سهيل بن عمرو قال بلى فافعل. قال ما انا بفاعل طبعاً موقفه حساس وزى ما قلنا في الدرس اللي فات عنده ثلاثة من اولاده اسلموا قبل ذلك وانضموا الى جيش المسلمين والى دولة المدينة المنورة وهذا منذ قديم - 00:04:12

هؤلاء هاجروا هجرة الحبشة ثم هاجروا بعد ذلك هجرة المدينة المنورة فهذا هو الذي بقي له ابو جندل فيقاتل من اجله الى النهاية. قال ما انا بمجيزي لك ما انا بفاعل - 00:04:32

ثم لم يكتفي بذلك سهيل ابن عمرو بل قام واخذ يضرب ابا جندل امام المسلمين. والمسلمون يتأثرون ويبكون على حال ابي موقف كان مؤثر جداً يا اخواني وابو جندل رضي الله عنه وارضاه لم يكتفي بهذا المشهد المؤثر جداً في المسلمين بل ذهب الى المسلمين وقال لهم - 00:04:46

يا معشر المسلمين ارد الى المشركين يفتنونني في ديني الحقيقة يا اخواني موقف صعب شديد الصعوبة ماذا يفعل الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الموقف الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:05:06

يريد لهذه المعادلة ان تتم ويرى ما فيها من اثار وموقف ابي جندل لا شك انه سلبية واضحة جداً. ماذا يفعل؟ الموازنة هنا وتحكيم العقل تقول انه يرد ابا جندل مع كل - 00:05:20

الدعايات التي تحدث لابي جندل بعد ذلك لان ثمن اتمام صلح الحديبية هو ان يرد ابو جندل الى المشركين مرة تانيا خلي بالك احنا كتبنا عهد خلاص والمسلمون عند عهودهم والمسلمون يتصفون بوفاء لا غدر. خلاص الرسول صلى الله عليه وسلم كتب هذا الكلام واقره وكذلك - 00:05:34

فاقره سهيل بن عمرو فلا معنى هنا لنقض المعاهدة وبالذات انها في صالح المسلمين كما ذكرنا لكن الرسول عليه الصلاة والسلام لم يترك ابا جندل هكذا انما قال له كلمات وفي داخل الكلمات سبحانه الله اشارات جميلة جداً من رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:05:54

قال له صلى الله عليه وسلم يا ابا جندل اصبر واحتسب فان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً. انا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحاً واعطيناهم على ذلك واعطونا عهد الله. فلا نغدر بهم - 00:06:11

فهنا بنخلي بالنا ان في كلام الرسول صلى الله عليه وسلم اكثر من اشارة اولا الرسول عليه الصلاة والسلام حكم العقل وقال لا نستطيع باي حال من الاحوال ان ننقد المصالحة الان - 00:06:31

وذكر قاعدة هامة جداً من قواعد المسلمين في المعاهدات وهي الوفاء لا الغدر. حتى لو كانت هناك تداعيات سلبية بعد ذلك ما دمت قد عاهدت المسلمون عند عهودهم. لكن في نفس الوقت - 00:06:44

هو اعطى طريقاً للنجاة لابي جندل. اولا قال له اصبر واحتسب ثم رفع له اجره وعمله وبشره ان الله عز وجل سوف يخرج من هذه الازمة فان الله جاعل لك - 00:07:00

ولمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً. ثم انه صلى الله عليه وسلم ذكر له ان مع ابي جندل في داخل مكة المكرمة بعض مستضعفين. يعني اشارة انك اذا وحدت جهدك مع اولئك المستضعفين قد يكون ذلك هو السبب في الخروج من الازمة. هو - 00:07:17

سبب في الفرج الذي سيجعله الله عز وجل لك ولمن معك من المستضعفين طبعاً ممكن هؤلاء المستضعفون عندهم اكثر من طريق

ممكن يهاجروا زي ما هاجر المسلمين قبل كده للحبشة - 00:07:37

ممكن يهاجروا لاي مكان ثاني غير المدينة المنورة حتى لا يوقعوا المسلمين في حرج بعد هذه المعاهدة ممكن يكتموا اسلامهم ممكن يتظاهروا بالكفر ممكن اي شيه يعملوه الى ان يجعل الله عز وجل لهم فرجا ومخرجا. وهذا وعد ومخرجا وهذا وعد من رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:07:52

وهذا الوعد اذا كان ابو جندل صادق الايمان لا شك انه سيؤمن به. وكذلك المؤمنون معه من اهل مكة المكرمة ممكن واحد يقول طيب افرض ان ابو جندل فتن في دينه يعني غير الدين بتاعه نتيجة الايذاء والتعذيب الذي وقع عليه من سهيل بن عمرو او من غيره - 00:08:12

من زعماء مكة النبي صلى الله عليه وسلم بيرد على هذه الكلمات ويخاطب الصحابة بعد ذلك يفسر لهم رد ابي جندل ورد امثال ابي جندل الذين جاءوا بعد ذلك من المؤمنين - 00:08:32

قال صلى الله عليه وسلم والحديس كما جاء في صحيح مسلم ان من ذهب منا اليهم فابعده الله يعني الذي يترك الاسلام ويرتد ويعود الى المشركين هذا ابعده الله هذا لا نريده - 00:08:43

ومن جاءنا منهم سيجعل الله له فرجا ومخرجا. يعني الذي جاءنا منهم ورددناه بعد ذلك الى مكة. لا شك ان الله عز وجل سوف يخرجهم من هذه الازمة. وليس من الممكن ابدأ ان يسعى هو الى الله عز وجل. ثم يوقعه الله عز وجل في ازمة او في مشاكل - 00:08:55

فهذا الامر يا اخواني كان واضح جدا في ذهن الرسول عليه الصلاة والسلام وواضح جدا في رد ابي جندل انه يعلم انه في يوم من الايام سيأتي الى المسلمين مرة ثانية. لكن الصحابة - 00:09:15

رضي الله عنهم وارضاهم ما كانوا شايفين هذه الابعاد. كل اللي شايفينه ان احد المؤمنين احد المسلمين يحاول ان ينضم الى جيش المسلمين والى دولة ولا يستطيع المسلمون مع قوتهم ومع دولتهم ان يأخذوه - 00:09:25

ورأوا ان ذلك هو الدنية في الدين وان هذا نقص كبير جدا في المعاهدة. لدرجة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه في هذا الموقف بالذات وابو جندل يضرب من سهيل بن عمرو والرسول عليه الصلاة والسلام لا يستطيع ان يأخذه معه الى جيشه. قام عمر بن الخطاب واقترب - 00:09:40

من ابي جندل وقرب اليه مقبض سيفه رضي الله عنه وارضاه. يعني ايه الكلام ده؟ يعني بدأ عمر بن الخطاب يقرب مقبض سيفي من ابي جندل موحيا له ان يأخذ السيف ويفعل ماذا؟ ويضرب اياه. تخيل! قال عمر بن الخطاب مخاطبا ابا جندل اص - 00:09:59

يا ابا جندل فانما هم المشركون وانما خلي بالك بقى وانما دم احدهم دم كلب ويدني قائم السيف كما تقول الرواية ويدني منه قائم السيف يقول عمر بعد ذلك تعليقا على هذا الامر رجوت ان يأخذ السيف فيضرب به اياه. فظن الرجل بابيه. يعني ابو جندل ما خدش السيف وما قتلش - 00:10:19

ابوه كان الكلام ده مزعل عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وارضاه. لكن يا اخواني هذا فعل العاطفة وليس فعل العقل والحمد لله ان ابو جندل ما خدش السيف وقتل به سهيل بن عمرو. الرسول عليه الصلاة والسلام ما كان ليقر ذلك ابدأ. لان هذا لا شك كان سيؤدي الى تأزم الموقف - 00:10:44

وقد تنقض قريش العهد بكامله وتعرض على المصالحة ويكون في ذلك خسارة للمسلمين. المهم الموقف عدى ورد بالفعل ابو جندل الى المشركين وانفذ العهد كما تمنى صلى الله عليه وسلم - 00:11:02

بعد المعاهدة دخلت قبيلة بني بكر في حلف قريش ودخلت قبيلة خزاعة في حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما ذكرنا قبل ذلك هذا يعبر عن اهمية هذا الصلح وقيمته لان قبيلة خزاعة مع تاريخها الطويل مع بني هاشم الا انها لم تدخل في حين - 00:11:19 والسلام الا بعد ان عقد صلح الحديبي وخلص رجوع الرسول عليه الصلاة والسلام الى معسكره في الحديبية ليعد العدة ليعود الى المدينة المنورة مرة ثانية ليقدم بعد ذلك بعام الى مكة - 00:11:38

مكة المكرمة لدخول مكة من جديد للعمرة لكن خلي بالك الرسول عليه الصلاة والسلام في كل هذه الرحلة وكل هذه المشاورات

والمحاورات كان محرما لانه احرم من هناك من ذي الحليفة كما ذكرنا قبل ذلك - [00:11:53](#)

وجاء ملبيا حتى وصل الى الحديبية فمنع هنا في هذا المكان عند الحديبية احصر صلى الله عليه وسلم عن دخول مكة المكرمة.

فانطبق عليه حكم المحصر عن العمرة. يعني ايه المحصر عن العمرة؟ يعني اللي نوى عمرة ولم يستطع ان - [00:12:07](#)

الى مكة المكرمة لاي سبب من الاسباب. لذلك قرر صلى الله عليه وسلم ان يقوم بالنحر والحلق في هذا المكان ليتحلل من احرامه صلى الله عليه وسلم. واحنا قلنا قبل كده برضو خلي بالك ان هذا الهدي الذي كان معه صلى الله عليه وسلم كان امرا مستحبا وليس فرضا على المسلمين. لكن عند - [00:12:24](#)

كان الاحصار لابد له ان ينحر هذا الهدي الذي وهبه لله عز وجل. الرسول عليه الصلاة والسلام خد الموضوع ببساطة وخاطب الصحابة جميعا وخلي بالك دول الف وربعميت صحابي قال لهم قوموا فانحروا - [00:12:44](#)

قوموا فانحروا. الامر واضح جدا. لكن رد الفعل كان سبحان الله غريب جدا فوالله كما يقول الراوي فوالله ما قام منهم احد امره ولا واحد الرسول عليه الصلاة والسلام كرر الامر مرة ثانية. قال قوموا فانحروا - [00:12:59](#)

فلم يقم احد. فكرر الثلاثة قوموا فانحروا فلم يكن منهم احد سبحان الله طبعيا يا اخواني الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا

الموقف يقدر الحالة النفسية السيئة جدا جدا التي عليها الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم - [00:13:17](#)

هم سبحان الله مع طاعتهم التي وصفها قبل قليل عروة ابن مسعود قبل هذه المعاهدة بساعات قليلة جدا وصف حالة الصحابة رضي الله عنهم مرضاهم في تفانيهم في طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم هم في هذا الموقف لا يستطيعون ان يقوموا بالنحر والحلق.

لان معنى النحر والحلق - [00:13:33](#)

انهم تحللوا من العمرة. ومعنى تحللهم من العمرة انهم خلاص راجعين المدينة المنورة. وهم لحد هذه اللحظة كان عندهم اي امل ولو

كان قليلا ان يدخلوا مكة المكرمة ويعتصروا كما كانوا يرغبون - [00:13:53](#)

فمش قادرين ينفذوا هذا الامر بالذات. امر النحل والحلق وطبعيا انتم عارفين موقف ابي جندل كان مزود المأساة عند الصحابة القضية

عندهم قضية خطيرة والرسول صلى الله عليه وسلم يشعر بما يشعر به الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم - [00:14:09](#)

معنى كده ان الكلام ده بيعذر الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم هذا خطأ وسنتحدث عنه ان شاء الله بالتفصيل عند الحديث عن

اخطاء المؤمنين. لكن الرسول عليه الصلاة والسلام تعامل مع الموقف بمنتهى الحكمة - [00:14:24](#)

دخل الى خيمته وهو حزين جدا جدا يحاول ان يفكر في حل لهذه القضية لم يعنف. الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم لانه يرى ما

بهم من ازمة. وخلي بالك الصحابة اذا كانوا زعلانيين على اقرار هذه المعاهدة فلازم تعرف ان البديل عن هذه المعاهدة هو الحرب -

[00:14:36](#)

وهم كانوا مستعدين يحاربوا ويقاتلوا الى الموت كما ذكرنا في الدرس السابق وعاهدوا على عدم الفرار فلو لم يتم هذا الصلح سيكون

النتيجة قتال قد تذهب فيه ارواحهم جميعا يعني حزن الصحابة يا اخواني واخواتي يدل على مدى تجردهم وحبهم للموت في سبيل

الله عز وجل. والرسول صلى الله عليه وسلم يدرك كل هذه الابعاد ولذلك - [00:14:55](#)

قدر موقف الصحابة رضي الله عنهم جميعا لكن مش عارف يتصرف ازاى صلى الله عليه وسلم في القضية دخل الى خيمته. طبعيا انتم

عارفين كان واخذ معه ام سلمة رضي الله عنها وارضاهم ام المؤمنين - [00:15:18](#)

فراأت ما عليه من الحزن وسألته فذكر لها ما لاقى من الناس فقالت يا رسول الله اتحب ذلك يعني اتحب ان ينحروا ويحللوا فقال نعم

قالت اخرج وخلي بالك بقى من النصيحة الجميلة جدا من ام المؤمنين - [00:15:32](#)

رضي الله عنه وارضاه وخلي بالك من تشاور المصطفى صلى الله عليه وسلم مع زوجته في قضية من اخطر قضايا المسلمين لم

يذهب للتشاور مع ابي بكر او مع عمر او مع غيرهم. لكنه ذهب الى زوجته وتحدث معه في قضية تهز كيان الدولة الاسلامية بكاملها -

[00:15:50](#)

واستمع الى رأيها وكان رأيها سبحانه الله حكيما جدا اخرج المسلمين من الازمة. ماذا قالت ام سلمة رضي الله عنها وارضاهها؟ قالت اخرج لرسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج ثم لا تكلم احدا - [00:16:07](#)

حتى تتحرر بودنك وتدعو حالك فيحلقك قام صلى الله عليه وسلم فخرج فلم يكلم احدا منهم حتى فعل ذلك. نحر البدن ودعا الحالق فحلق لهم فالرسول عليه الصلاة والسلام فعل امر جميل جدا يا اخواني بنصيحة السيدة ام سلمة - [00:16:21](#)

الرسول عليه الصلاة والسلام تكلم مرة والثانية والثالثة فلم يستمع الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم لشدة حزنهم كما ذكرنا لكنه الان لا يتكلم انه الان يفعل قال الله القدوة اثر القدوة في الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم. لما رأى الصحابة ذلك الامر قاموا جميعا جميعا لم يتخلف منهم احد - [00:16:41](#)

قاموا وبدأوا في النحر وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كما يقول الراوي حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما يعني ايه غما؟ يعني بعضهم كاد ان يصيب الآخر من شدة الحزن والغم الذي كان يشعر به - [00:17:01](#)

لكن في النهاية الحمد لله الجميع استجاب الجميع نحر والجميع حمق والرسول صلى الله عليه وسلم عمل حاجة جميلة جدا قدم جملا يعرفه الجميع لينحره مع الناس ما هو هذا الجمل - [00:17:17](#)

جمل ابي جهل الرسول صلى الله عليه وسلم كان خد هذا الجمل من غنائم بدر واتى به الى هنا في مكان الحديبية لينحره وبذلك حقق هدفين رئيسيين. اولاً اغاض المشركين - [00:17:33](#)

طبعاً هذا الجمل كان مشهور ومعروف عند المشركين وكان معلماً بعلامة في انفه حلقة من فضة موضوعة في انفي. فالجميع يعرفه والحاجة الثانية انه رفع معنويات المسلمين وذكر المسلمين بيوم بدر وذكرهم ان الله عز وجل اخرجهم من ازمة بدر - [00:17:47](#)

من موقف كان بعض المؤمنين يكرهونه كما قال الله عز وجل وان فريقاً من المؤمنين لكارهون. الان سوف يخرجهم الله عز وجل فمن هذا الموقف الذي يكرهه بعض الصحابة او جل الصحابة الى نصر وسيادة وتمكين لان الله عز وجل هو الذي اوحى لنبيه - [00:18:05](#)

بهذا الصلح فهذا معنى وصل الحقيقة للصحابة ولكن ليس لكل الصحابة وظل الحزن مسيطراً على عموم الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم الحزن وصل بعضهم الى امر لا لا يتخيله حقيقة - [00:18:25](#)

الى حوار عجيب دار بينهم وبين المصطفى صلى الله عليه وسلم الحوار دار بين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا الحوار يعبر عن مدى الاسى والحزن الذي كان في - [00:18:41](#)

قلب عمر والصحابة رضي الله عنهم من جراء هذا الصلح الذي عقده الرسول صلى الله عليه وسلم تعالوا كده نسمع الحوار العجيب ده والحوار على فكرة جاء في البخاري ومسلم - [00:18:55](#)

وطبعاً الحديث صحيح يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو راوي الحديث رضي الله عنه يقول فقلت الست نبي الله شوفي الكلمات قد ايه الست نبي الله الرسول صلى الله عليه وسلم بسعة صدر عجيبة سبحانه الله! قال بلى - [00:19:07](#)

قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل فقال صلى الله عليه وسلم بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا فلم نعطي الدنية في ديننا. طبعاً كلام غريب جداً لان الرسول عليه الصلاة والسلام مستحيل يعطي الدنية ابداً في دينه صلى الله عليه وسلم - [00:19:27](#)

لكن هكذا رأى عمر بن الخطاب وهكذا صرح بالكلمات التي كانت في قلوب كثير من الصحابة ولكن لم يجروا على التصريح بها. فقال صلى الله عليه وسلم كلمات واضحة جداً جداً. قال اني رسول الله - [00:19:48](#)

ولست اعصيه وهو ناصري فدي كلامه في رواية ولن يضيعني ابداً يعني بمنتهى الوضوح هذا وحي من رب العالمين سبحانه وتعالى. اني رسول الله ولست اعصيه لست اعصيه اي امرني الله عز وجل ولن اعصيه في هذا الامر. ولست اعصيه وهو ناصري - [00:20:05](#)

يعني في هذا الامر الذي تكرهونه سترون خيراً ان شاء الله وهو ناصري قلت برضو عمر ابن الخطاب مع كل هذه التوضيحات والتوجيهات من رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:20:30](#)

زاد في الكلام وقال قلت اولست كنت تحدثنا انا سنأتي البيت فنطوف به امال ايه موضوع الرؤية بقى ده؟ مش انت قلت لنا هنروح البيت الحرام ونطوف الحقيقة كلمات صعبة جداً يا اخواني انا ما اعرفش ازاي سيدنا عمر ابن الخطاب قال هذه الكلمات لرسول الله

صلى الله عليه وسلم. لكن هذا يعبر عن مدى المأساة التي كان يعيشها - [00:20:43](#)

عمر رضي الله عنه وارضاه والصحابة اجمعون ومع ذلك الرسول عليه الصلاة والسلام برضو وسع صدره وصبر على كلمات عمر بن

الخطاب وقال له بلى يعني انا فعلا اخبرتك هذا الامر. لكن خلي بالك - [00:21:08](#)

قال افأخبرتك انك تأتية العام يعني انا قلت لك هتطوف بالبيت الحرام. سندخل مكة المكرمة معتمرين ان شاء الله. لكن هل ذكرت لك

ان هذا في هذا العام؟ فقال عمر بن الخطاب - [00:21:24](#)

لا فقال صلى الله عليه وسلم في ثقة ويقين قال فانك اتيه ومتطوف به فانك اتيه ومتطوف به في منتهى الثقة. لان هذا وعد رب

العالمين سبحانه وتعالى عمر ابن الخطاب في ظننا بعد هذه الكلمات الواضحة جدا جدا - [00:21:39](#)

ان يترك الموضوع ويسلم الامر لله عز وجل وينطلق الى المدينة المنورة. لكن عمر ابن الخطاب سبحانه الله ذهب الى ابي بكر الصديق

رضي الله عنه وارضاه فقال له يا ابا بكر - [00:22:00](#)

اليس هذا نبي الله حقا سبحانه الله لسة بنتكلم في الموضوع وبهذه الصيغة قال ابو بكر بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل

قال بلى قلت فلما نعطي الدنية في ديننا - [00:22:14](#)

سبحان الله قال خل بالك بقى ابو بكر الرجل الهادئ اللطيف انتفض لما استمع هذه الكلمات ماذا تقول يا عمر؟ قال ايها الرجل انه

رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:22:33](#)

وليس يعصي ربه عز وجل وهو ناصره شوف وخلي بالك من الكلمات سبحانه الله توافقت كلمات الصديق رضي الله عنه وارضاه دون

ان يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم مع نفس كلمات الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:22:49](#)

شيء غريب جدا ومن اعظم مناقب الصديق كما يقول ابن حجر العسقلاني رحمه الله في شرح صحيح البخاري هذه من اعظم

مناقب الصديق. نفس الكلمات اللي قالها الرسول عليه الصلاة والسلام قالها الصديق رضي الله عنه وارضاه - [00:23:08](#)

ايها الرجل انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس يعصي ربه عز وجل وهو ناصره. ثم يعطيه النصيحة هامة جدا جدا ثم يعطيه

نصيحة هامة جدا جدا له ولعموم الامة الاسلامية. قال فاستمسك بغيره - [00:23:23](#)

يعني اي خطوة يخطوها صلى الله عليه وسلم امشي وراها استمسك بها. تمسك بسنته. فاستمسك بغيره حتى تموت. فوالله انه لعل

الحق قلت برضو كل الكلام ده عمر رضي الله عنه وكأنه لا يسمع لهذا الكلام - [00:23:41](#)

اكمل عمر وقال اوليس كان يحدثنا انا سنأتي البيت ونطوف به رد عليه الصديق قال بلى ثم قال افأخبرك انه يأتيه العام؟ سبحانه الله!

نفس الكلمات افأخبرك انه يأتيه العام؟ قلت لا. قال فانك اتيه ومتطوف به - [00:24:01](#)

نفس الكلمات سبحانه الله في الضيق يا اخواني اعظم البشر بعد الانبياء رضي الله عنه وارضاه وهذا يا اخواننا لم يأتي من فراغ هي

درجة يقين عالية جدا جدا وايمان كامل - [00:24:24](#)

بالله عز وجل وبرسوله الكريم صلى الله عليه وسلم وظهر ذلك في مواطن كثيرة جدا من حياتي وهذه من اعظم مواطنه رضي الله

عنه وارضاه المهم الرسول عليه الصلاة والسلام انتهى من هذا الموقف واكمل الطريق الى المدينة المنورة. وسبحان الله في طريقه الى

المدينة المنورة وقبل ان يصل - [00:24:37](#)

الا هناك نزلت عليه سورة الفتح يقول صلى الله عليه وسلم لقد انزلت علي الليلة سورة لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ

انا فتحنا لك فتحا مبينا - [00:24:57](#)

اول ما انزلت عليه هذه السورة اول واحد ناداه نادى على عمر رضي الله عنه وارضاه. اكثر واحد من الصحابة كان متأثرا جدا جدا من

هذا الحدث نادى عليه صلى الله عليه وسلم وقرأ عليه كما يقول عمر بن الخطاب قرأ عليه السورة كاملة - [00:25:12](#)

اول اية لخرة بعد ان انتهى قال عمر يا رسول الله او فتح هو قال نعم هذا فتح. فتح مربع سبحانه وتعالى. هذا الصلح في حد ذاته

فتح من الله عز وجل - [00:25:29](#)

وفي اخر الدرس ان شاء الله هنقول لماذا سمي هذا الصلح العظيم بالفتح المبين كما قال الله عز وجل في كتابه الكريم وصل رسول

الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة المنورة - [00:25:44](#)

وبداً يعيد ترتيب الأوراق حسب الوضع الجديد الذي تمخضت عنه هذه المعاهدة وبمجرد وصوله صلى الله عليه وسلم وصلت بعض
المؤمنات من مكة المكرمة مهاجرات الى المدينة المنورة وخلي بالك - [00:25:55](#)

اول قدوم للمسلمين من مكة المكرمة الى المدينة المنورة بعد الصلح ولكن هؤلاء المسلمين لم يكونوا رجالا انما كانوا نساء ومع ذلك
اسرعت قريش وطلبت اعادة المؤمنين المهاجرات الى مكة المكرمة - [00:26:10](#)
كما تقول المعاهدة لكن الرسول عليه الصلاة والسلام وقف لهم وقال ان نص المعاهدة ينص على الرجال فقط ونص البخاري يا اخواني
على فكرة يقول وعلى الا يأتيتك منا رجل - [00:26:26](#)

وان كان على دينك الا رددته علينا. لكن لم يدخل النساء في القضية والحمد لله ان الرسول عليه الصلاة والسلام كان حريصا على ذلك
الامر عند كتابة المعاهدة لكن الرسول عليه الصلاة والسلام برضو اراد ان يطمئن الى اسلام هؤلاء المؤمنات التي قدمن من مكة الى
المدينة. نزلت سورة - [00:26:38](#)

وفيها تفصيل لهذا الامر قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن يعني امتحنهن؟ يعني تأكدوا
من ايمانهن. يا ترى جم من مكة المكرمة الى المدينة المنورة هربا من ازواجهم او طلبا لرجل في المدينة المنورة؟ ولا جاؤوا -
[00:27:00](#)

الى المدينة المنورة مهاجرات الى الله عز وجل والى رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم الله اعلم بايمانهن. فان علمتموهن مؤمنات
بعد هذا الاختبار والامتحان تأكدتم انهن من المؤمنات الصادقات - [00:27:22](#)

فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار. ما ينفعش خلاص يعودوا الى الكفار وان كانوا ازواج كفار من مكة. خلاص انتهت
القضية ما يصلح لامرأة مؤمنة ان تتزوج من رجل كافر. فلا ترجعهن الى الكفار. لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن. لكن - [00:27:38](#)
سبحان الله انظر بقى اللي ما سيأتي بعد ذلك في الايات هذا بعد حضاري راقي جدا جدا في الاسلام وعدل مطلق. قال الله عز وجل
واتوهم ما انفقوا. يعني ايه الكلام ده - [00:28:00](#)

يعني الازواج الكفار الذين هربت ازواجهم من مكة الى المدينة المنورة. هؤلاء دفعوا قبل ذلك مهورا لازواجهن من المؤمنات الان هربت
الزوجة الى بلاد المسلمين وما عادت تصلح ان تكون زوجة لهذا الرجل الكافر فلا يجد ان يضع عليه هذا المهر الذي - [00:28:14](#)
انفق يقول الله عز وجل واتوهم ما انفقوا يعني اعيدوا الى الكفار القدر الذي انفقوه من المهر اليهم مرة ثانية حتى يستطيعوا به ان
يتزوجوا مرة ثانية من امرأة تحل له - [00:28:34](#)

هذا الامر يا اخواني كان حكم عام نزل لكل المؤمنات التي هاجرن من مكة المكرمة الى المدينة المنورة وظل بعد ذلك حكما الى يوم
القيامة. لا يجوز ابداء المرأة المسلمة ان تتزوج من رجل كافر - [00:28:52](#)

كذلك نزل في نفس الايات انه لا يجوز ايضا لرجل مسلم ان يتزوج من امرأة كافرة. قال الله عز وجل في نفس الايات ولا امسك بعصم
الكوافير. هذه الاية موجهة الى رجال المسلمين. ولا تمسكوا بعصم الكوافير. يعني لو عندك امرأة - [00:29:09](#)

كنت قد تزوجت بها قبل ان ينزل هذا الحكم لابد ان تطلقها وتعيدها مرة ثانية الى اهلها المشركين في مكة المكرمة وعند نزول هذا
الحكم يا اخواني طلق المسلمون المؤمنون نسائهم الكافرات واعادوهن مرة ثانية الى مكة المكرمة. ومن هؤلاء - [00:29:32](#)
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه طلق زوجتين من الكفار كانتا عنده واعادهما الى مكة المكرمة. وطبعاً واضح اننا دلوقتي
بنبني مجتمع مسلم خالص محال على ام كافرة ان تربى اولادها على معاني الاسلام والعقيدة - [00:29:52](#)

مسلم خالص محال على ام كافرة ان تربى اولادها على معاني الاسلام والعقيدة الصحيحة وكذلك محال على اب كافر ان يربي ابنائه
على معاني الاسلام والعقيدة السليمة الصحيحة استقرار الوضع في داخل المدينة المنورة وقبل المشركون بقضية المؤمنين اللاتي
هاجرن من مكة المكرمة الى المدينة المنورة. لكن - [00:30:15](#)
بعدها بايام جاء رجل من مكة المكرمة الى المدينة المنورة مهاجرا الى الله ورسوله جاء رجل اسمه ابو بصير رضي الله عنه وارضاه.

وابو بصير من ثقيف لكنه كان يعيش في داخل مكة المكرمة حليفا لقريش - 00:30:40

ابو بصير اسلم بعد صلح الحديبية او قبيل الصول حديبية وهرب من مكة المكرمة ووصل الى المدينة المنورة وطلب اللجوء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. طبعاً بمجرد ان خرج من مكة علمت قريش بخروجه بسرعة ارسلوا رجلين وراءه الى الرسول عليه الصلاة والسلام. وقالوا هذا داخل في بند المعاهدة - 00:30:58

المعاهدة تقول انه من اتى اليك من اهل مكة مسلماً على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يردّه الى المشركين وهذا يجب ان تردّه طبعاً موقف كان صعب جداً على رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:31:20

ومع ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم تعامل مع الموقف بنفس العقل الذي تعامل به مع موقف ابي جندل قبل ذلك فاعاد ابا بصير الى الرجلين وقبل صلى الله عليه وسلم ان يعود مرة ثانية الى مكة مع مدى المأساة التي كان يشعر بها لكن - 00:31:33
هذه المعاهدة ورجع بالفعل ابو بصير مع الرجلين وعند ذي الحليفة طبعاً انتم عارفين ذي الحليفة على مقربة من المدينة المنورة عند ذي الحليفة جلس الجميع ليستريح قليلاً في طريق السفر هنا تمكن ابو بصير من اخذ سيف من احد المشركين وقتل به احد المشركين - 00:31:52

المشرك الثاني اللي كان موجود خاف جداً اول حاجة عملها طلع يجري يجري على فين؟ يجري على مكة لا يجري على المدينة المنورة عارف ان هو هيجد حله ويجد اب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم. طلع يجري على المدينة المنورة - 00:32:13
الرسول عليه الصلاة والسلام شافه من بعيد قال لقد رأى هذا ذعراً. هذا الرجل خاف من شيء خطير جداً فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قتل والله صاحبي واني لمقتول - 00:32:29

يعني ابو بصير قتل صاحبي وهيجي لي بعد شوية فقال يا نبي الله الكلام بقى لابي بصير. ان ابو بصير جاء يجري خلف هذا المشرك. ووصل عند النبي صلى الله عليه وسلم قال يا نبي الله قد والله - 00:32:44
اوفى الله ذمتك قد رددتني اليهم ثم انجاني الله منهم يعني انت خلاص عملت اللي عليك وفيت بالعهد وارجع تاني الى المشركين لكن انا هربت من المشركين الان انا لست داخل في دولتك - 00:32:58

انا لست فرداً من افراد المدينة المنورة. انا لا ينطبق علي الان العهد. قد اوفى الله ذمتك خلاص فلما سمع منه هذه الكلمات الرسول عليه الصلاة والسلام قال كلمة عجيبة - 00:33:14

قال ويل امه مصعر حرب لو كان له احد يعني ايه الكلام ده؟ طبعاً كلمة ويل امه هذه تقال عند المدح يعني هذا الرجل فعل فعلاً عظيماً ما كان يتخيل احد ان يأتي هذا الفعل منه والى امه - 00:33:27

مسعر حرب لو كان له احد. يعني هذا سيؤجج الحرب في المنطقة. لكن لو كان معه احد يشاركه في هذا الامر في هذا يا اخواني اشارة واضحة لابي بصير ان استعن بمن معك من المستضعفين المسلمين. وحدك مش هتعرف - 00:33:46
من حاجة لكن قوتك مع المسلمين تقدروا تعملوا حاجة. ومع ذلك لم يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بصير الى داخل المدينة المنورة وردهم مرة ثانية طبعاً ابو بصير خد نفسه وهرب خارج المدينة المنورة وقعد على طريق القوافل المتجهة من مكة المكرمة الى الشام - 00:34:06

وكل ما تعدي عليه قافلة يعترض طريق هذه القافلة يقتل منها من استطاع ويأخذ من غنائمها ما استطاع. شوية وبعض المستضعفين في داخل مكة المكرمة وفي غيرها عرفوا بمكان ابي بصير. كل واحد يسلم يهرب من مكة المكرمة على مكان - 00:34:28
ابي بصير وبدأ ابو بصير رضي الله عنه يكون عصاة من الرجال مجموعة كبيرة من الرجال تعترض طريق القوافل المكية عمل ازمة كبيرة جداً في مكة ايه اللي حصل بعد كده يا اخواني؟ تخيلوا - 00:34:48

اهل مكة جريوا بسرعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم يناشدونه بالرحم ان يضم ابا بصير الى المدينة المنورة. وان يلغي هذا البند من صلح الحديبية وان يقبل المسلمين من مكة - 00:35:04

ولا يعيدهم اليها مرة اخرى. وبذلك البند اللي كان عامل مشكلة عند الصحابة سبحانه الله ما هي الا ايام قليلة بعد صلح ديايبية ومحي

هذا البند من المعاهدة واصبحت المعاهدة خالصة لصالح المسلمين. واصبحت فتحا مبينا حقيقيا للمسلمين - [00:35:18](#)

الميم تعالوا كده نبص على معاهدة الصلح والحديبية بعد ايام من حدوثها. تعالوا نشوف الخير اللي جه من وراها وفعلنا اصدق تصوير لها وافضل تعبير لها هو ما اختاره لها رب العالمين سبحانه وتعالى. انا فتحنا لك فتحا مبينا. هذا - [00:35:38](#)

الفتح المبين له دلالات كثيرة جدا اعددت لكم منها عشرة اولا وضوح ايمان الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم. ويكفي ان الله عز وجل انزل فيهم قرآنا قال سبحانه وتعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم - [00:35:57](#)

الله فالله عز وجل شهد لهم بالايمان وزيادة الايمان بعد هذا الحدث العظيم صلح الحديبية الامر الثاني ومن اهم الامور على فكرة ومن اعظم ثمرات صلح الحديبية هو اعتراف قريش بالمسلمين كقوة ودولة تعاهدها - [00:36:19](#)

هذا الاعتراف يا اخواني واخواني جاء من قريش اعظم قبيلة عربية هذا يعتبر الميلاد الرسمي لدولة الاسلام الميلاد الرسمي فعلا للدولة الاسلامية في الجزيرة العربية هو صلح الحديبية. وبعد هذا الاعتراف من قريش بدأت معظم القبائل الموجودة في -

[00:36:42](#)

منطقة تعترف بالمسلمين بل بدأت الدول في العالم تعترف بالمسلمين كدولة. هذه من اعظم ثمرات الصلح دي بها فعلا. وكل الاثار اللي هتيجي بعد كده مترتبة على كون المسلمين اصبحوا دولة حقيقية معترف بها في المنطقة - [00:37:01](#)

يبقى ده كان الامر الثاني الامر الثالث هو الفتح المبين في انتشار الاسلام في الجزيرة العربية خلي بالك الذين اسلموا في هاتين السنتين بعد صلح الحديبية والى فتح مكة من سنة ستة او اواخر سنة ستة الى اواخر سنة ثمانية من الهجرة - [00:37:21](#)

اكثر من الذين اسلموا خلال تسعناشر سنة كاملة من الدعوة الدعوة الاسلامية خدت تلتاشر سنة في مكة المكرمة وست سنوات بعد ذلك في المدينة المنورة الى ان اتى الصلح ديبين - [00:37:41](#)

اللي اسلموا في التسعناشر سنة دولت ما يعدوش ثلاث تلاف واحد اللي اسلموا بعد كده من سنة ستة من الهجرة اواخر سنة من الهجرة الى فتح مكة في سنتين بس حوالي سبع تلاف واحد - [00:37:55](#)

الرسول عليه الصلاة والسلام دخل بجيشه الى مكة المكرمة وهو عشرة الاف مقاتل غير النساء والصبيان الذين كانوا معهم عشرة الاف مقاتل وكنا في صلح ديبية الف وربعمية وقل في المدينة المنورة بقية الف ربعمية يكملوا تلت تلاف تخيل مدى الفتح المبين في سنتين بس - [00:38:08](#)

تضاعف العدد ووصل الى عشرة الاف مقاتل. هذا فعلا فتح مبين يا اخواني الحاجة الرابعة بعد الصلح مباشرة اطمئن الرسول عليه الصلاة والسلام الاستقرار الاوضاع في المدينة المنورة. فارسل الى المسلمين في الحبشة - [00:38:29](#)

خلي بالك المسلمون هاجروا الى الحبشة في العام السادس من البعثة النبوية وقعدوا في الحبشة سبع سنوات كاملة حتى الهجرة وست سنوات كاملة من ايام المدينة المنورة. يعني تلتاشر سنة كاملة - [00:38:47](#)

في داخل الحبشة لم يرسل اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن بعد الصلح ده مباشرة وجد الرسول عليه الصلاة والسلام ان الفرصة اصبحت مواتية ليستفيد بجهود وطاقت المسلمين في الحبشة - [00:39:04](#)

فارسل اليهم عمرو بن امية الدمري رضي الله عنه وارضاه ليستقدم هؤلاء. وبالفعل جاءوا مباشرة ووصلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في فتح خيبر كما سنتبين ان شاء الله في الدروس القادمة - [00:39:19](#)

يبقى الحاجة الرابعة اضيفت الى قوة المسلمين في المدينة المنورة قوة المسلمين الذين كانوا في الحبشة بعد غياب تلتاشر سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحاجة الخامسة قدوم المسلمين من القبائل المختلفة الاخرى - [00:39:33](#)

يعني مسلمي اليمن بدأوا يقدموا الى المدينة المنورة. مسلمي بني حنيفة مسلمي بني كلب بني كذا كذا كل قبائل العرب بدأت المسلمون يتحركون منها الى المدينة المنورة. الى هذه اللحظة - [00:39:49](#)

كان صلى الله عليه وسلم يأمر المسلمين ان يمكثوا في قبائلهم. لا يقدموا الى المدينة المنورة. لانهم من ناحية يقومون بالدعوة في قبائلهم ومن ناحية اخرى وهذا اهم كان الوضع في داخل المدينة المنورة غير مستقر. اما الان بعد صلح الحديبية خلاص فتحت

الارض للمسلمين. فزادت قوة المسلمين - 00:40:04

جدا بعد هذا الصلح الامر السادس تعاهدت قبائل كثيرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الصلح بابية. ما كانت هذه القبائل تجرؤ على هذا الامر قبل هذا الصلح واول هذه القبائل كما ذكرنا قبيلة خزاعة وبعدها بدأت القبائل تتوافد على المدينة المنورة -

00:40:24

الحاجة السابعة خطيرة جدا جدا وغريبة جدا جدا وهنفرد لها ان شاء الله درس كامل هو الدرس اللي جاي ان شاء الله. وهي بداية

المراسلات النبوية من رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:40:48

عموم زعماء وقادة العالم في كل مكان. راسل كسرى ثالث وراسل قيصر الروم وراسل زعماء العرب في كل مكان يدعوهم الى

الاسلام يدعوهم الى الدخول في هذا الدين الجديد. قبل صلح الحديبية ما ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:41:02

رسالة واحدة الى زعماء العالم. لكن واضح ان في تغير هائل في مسار الدعوة. انطلاقا عظيمة جدا جدا للاسلام بعد صلح الحديبية

سبحان الله اي فتح هذا؟ فتح مبين فعلا - 00:41:22

وانتشرت الرسائل اول مجموعة من الرسائل كانوا سبع رسائل الى مجموعة من اعظم زعماء العالم في ذلك الوقت وسنأتي ان شاء

الله الى تفصيل لذلك في الدرس القادم الامر التامن برضو في غاية الاهمية - 00:41:36

بدأ صناديد مكة وزعماء مكة يفكرون جديا في الاسلام ومن اوائل من اسلم بعد صلح الحديبية ثلاثة من اعظم قواد مكة واصبحوا

بعد ذلك من اعظم قواد خالد بن الوليد رضي الله عنه وارضاه. عمرو بن العاص رضي الله عنه وارضاه وعثمان بن ابي طلحة رضي

الله عنهم وارضاهم اجمعين - 00:41:52

اجمعين. طبعا خالد بن الوليد اضافة هائلة لقوة الاسلام والمسلمين وخالد بن الوليد قعد عشرين سنة تقريبا في الكفر. عشرين سنة

يحارب الاسلام والمسلمين. الان بعد صلح ديابية بدأ خالد ابن الوليد يفكر جديا في امر الاسلام وستعرض ان شاء الله الى تفصيل

قصة اسلامه في الدروس القادمة اسلم خالد بن الوليد وضمن - 00:42:19

جهده الى المسلمين وانظر الى ما اتى على يده بعد ذلك من الفتوحات وما انزل الله عز وجل من النصر عليه وعلى المؤمنين بعد

اسلامه. تخيل مدى الاضافة التي اضافها رضي الله عنه وارضاه الى المسلمين بعد اسلامه - 00:42:45

كذلك عمرو بن العاص رضي الله عنه وارضاه واذكروا ان فلسطين بكاملها ومصر بكاملها فتحت على يد عمرو بن العاص رضي الله

عنه رضي الله عن الصحابة اجمعين يبقى ابطال قريش بدأوا يتوجهون من مكة المكرمة الى المدينة المنورة. فتحي مبين فعلا -

00:43:03

الامر التاسع تفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليهود قضية خيبر كانت تشغل ذهن رسول الله صلى الله عليه وسلم. لكنه لم

يكن مستطيعا ان يتوجه اليهم بقوته وجيشه مع وجود الحرب والخلافات - 00:43:23

المستمرة بينه وبين قريش بعد الصلح حديبية امن صلى الله عليه وسلم جانب قريش ومن ثم انطلق الى خيبر كما سيتبين في

الدروس القادمة الامر العاشر والاخير في هذا التحليل مهم جدا جدا - 00:43:40

هزيمة نفسية قاسية لقريش جهزتها نفسيا بعد ذلك للتسليم التام لرسول الله صلى الله عليه وسلم بدايات تفكير القرشيين في

التسليم للرسول عليه الصلاة والسلام وفتح ابواب مكة كانت هنا في صلح الحديبية - 00:43:55

ده كان الامر العاشر والاخير فتلك عشرة كاملة طيب بعد كل هذا الخير كل هذه الاثار الحميدة التي رأيناها في الصلح الحديبية لابد لنا

من وقف والحقيقة تحليل صلح بلدية محتاج منا وقفات كثيرة جدا جدا لكن - 00:44:13

ساقف اليوم على ثلاث وقفات هامة اولها هل كان الصحابة يرون كل هذا الخير ادي عشر اثار ذكرناه وممكن يكون في غيرها وغيرها

الجواب لا الصحابة ما كانوا شايفين الكلام ده كله. بدليل ما رأيناه منهم ومن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه بالذات -

00:44:31

لكن هذا هو الشرع يا اخواني ويا اخواتي ما حدث في صلح ليبيبة هو الشرع بدليل قول الرسول عليه الصلاة والسلام انه ربي ولن

يضيعني ابدا فهذا هو الشرع ومع ذلك لم يرى الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم الخير - 00:44:52

في هذه النقطة الشرعية في ذلك الوقت هذا طبعاً امر غريب اذا كنا نلوم على الصحابة انهم وقعوا في هذا الامر مرة في حياتهم فلا بد ان نعترف اننا وقعنا فيه مرارا - 00:45:08

فعلاً ما اكثر ما سمعنا حكم الشر في قضايا كثيرة جداً وبيكون ساعات الحكم مباشر جداً وواضح جداً. لكننا نقدم رأينا. ساعات

بنشوف الام والاب بيسيبيو الابنة بلا حجاب بغية الزواج. العلة في اذهانهم - 00:45:23

انهم عايزين البنت تتجوز ولو حجت في اعتقادهم ان هذا سيؤخر زواجها فيقوموا سايبينها من غير حجاب مخالفة صريحة للشر

يرون الخير في غيره فيقدمون رأيهم ويلغون من حياتهم حكم الشرع في هذه الجزئية - 00:45:42

نشوف استثماري كبير جداً يقتض بالربا عشان يكون مشروع كبير. وعنده مليون علة في ذهنه لهذا الامر يعلم حكم الشرع تماماً ثم

يخالف بغية البحث عن خير. هو شايف ان الخير فيه مخالفة الشرع في هذه الجزئية - 00:46:00

نشوف دولة تباع خمر عشان تنشط السياحة. نشوف حاكم يوالي دولة قوية وان كانت معادية للاسلام. لانه شايف ان هذا اصلح لحياة

الناس لا يرى الخير في حكم الشر. القضايا دي بنشوفها كتير جداً جداً في حياتنا - 00:46:17

لكن الخطير جداً جداً في حياتنا اننا نفعل ذلك طلباً للدنيا وليس طلباً للآخرة. اما خطأ الصحابة في قضية صلح الحديبية لم يكن طلباً

للدنيا ابداً. انما ما فعلوه طلباً للآخرة - 00:46:33

ليس هناك مصالح دنيوية فيما كان الصحابة يرجونه يوم الحديبية. رضي الله عنهم اجمعين. ده كانوا عايزين يدخلوا مكة لاداء عبادة

لاداء العمرة لا داخلين لتجارة ولا داخلين لحرب ولا داخلين لاي مصلحة دنيوية. يدخلون لاداء عبادة العمرة ثم يعدون بعد ذلك الى

المدينة المنورة - 00:46:49

وان منعوا قاتلوا والقتال كان خطيراً جداً جداً لانهم لا يملكون السلاح المقاتل فكانوا معرضين جداً لقضية الموت. ومع ذلك يقبلون

لذلك اي انهم عندما عرضوا رأياً مخالفاً لحكم الشرع ما عرضوا ذلك الا طلباً للآخرة وليس طلباً للدنيا - 00:47:09

لو كانوا طلاب الدنيا لاثاروا الرجوع حفاظاً على حياتهم يبقى احنا بنستفيد من صلح بعد رؤية الخير العميم الذي نتج عنه. اتكلمنا

عليه من شوية ان نرضى بشرع الله عز وجل - 00:47:29

ولا اقول نقبل بشرع الله عز وجل ولكن نرضى بشرع الله عز وجل. وفارق كبير جداً نرضى بحب واقتناع لانه حتى وان كانت عيوننا

لا ترى الخير فاننا على يقين ان الخير موجود. هنشوفه النهاردة هنشوفه بكرة هنشوفه بعد سنة - 00:47:44

او سنتين او اكثر او جايز نموت قبل ما نشوفه. لكن من المؤكد ان فيه خيراً. قال الله عز وجل وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم.

وقال سبحانه وتعالى فعسى ان تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً. احنا عايزين نوصل لاخواننا واخواتي الى درجة -

00:48:04

التسليم الكامل لرب العالمين سبحانه وتعالى قال الله عز وجل في كتابه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا

يجدوا في انفسهم حرجاً ما قضيت وبعدين ويسلموا تسليماً. درجة التسليم معناها الرضا الكامل بحكم الله عز وجل. وان نوقن يقيناً

جازماً - 00:48:24

ان الخير فيما اختاره لنا الله عز وجل. والصحابة سبحان الله اتعلموا من درس الحديبية الصحابة شافوا الخير اللي حصل بعد صلح

الحديبية مع ان وقت الصلح ما كانوا شايفين هذا الخير. ووقت موقف ابي جندل بالذات ما كانوا يشاهدون الا الشر - 00:48:47

علشان كده عمر بن الخطاب عرف انه كان غلطان وغلطان جداً وحاول على قدر المستطاع بعد ذلك ان يكفر عن هذه الغلطة التي

حدثت منه في يوم الحديبية. يقول - 00:49:06

فعملت لذلك اعمالاً. يعني عمل اعمال خير كتير جداً جداً للتكفير عن هذا الامر. ويقول فما زلت اتصدق واصوم واعتق من

الذي صنعت مخافة كلامي الذي تكلمت به يومئذ حتى رجوت ان يكون خيراً - 00:49:19

ومش بس عرف ان هو غلطان لاً ده استفاد من الدرس بعد كده في كل حياته شوفوا كان بيقول ايه معلماً للمسلمين رضي الله عنه

وارضاه كان يقول ايها الناس اتهموا الرأي على الدين. شايف قد ايه الكلام ده مين؟ اتهموا الرأي - [00:49:39](#)

الدين قد يكون لك رأي في قضية من القضايا تشعر انه افضل من الحكم الشرعي في هذه القضية. سبحان الله! هذا يأتي على اذهان كثير. اتهم رأيك مهما كان في تخيلك مقنعا اتهم رأيك وقدم حكم الشرع. فيكون اتهموا الرأي على الدين - [00:49:54](#)
فلقد رأيتني ارد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم برأي اجتهدا. فوالله ما الوا عن الحق. يعني انا كنت فعلا ابحت عن الحق ومع ذلك كان الخطأ في رأيي والصواب في حكم الشرع. وذلك يوم ابي جندل كما يقول عمر رضي الله عنه. يقول نفس الكلام -

[00:50:14](#)

سهل بن حنيف رضي الله عنه وارضاه. كان برضو حاضر هذا الموقف قال اتهموا رأيكم يقول للمسلمين اتهموا رأيكم. رأيتني يوم ابي جندل ولو استطيع ان ارد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم لردته - [00:50:34](#)

يعني لو كنت اقدر امنع الرسول صلى الله عليه وسلم من اداء هذا الصلح لفعلت لكن ما قدرتش. ومع ذلك هو ينصح المسلمين بعدم فعل ذلك بعد ان رأى الخير في صلح الحديبية - [00:50:51](#)

قال اتهموا رأيكم الى اخر الكلام. يبقى ده درس في غاية الاهمية. ولعله اعظم دروس الحديبية مطلقا وهو ان نوقن تماما تماما ان شرع الله عز وجل هو الخير لنا في ديانا وفي اخرتنا - [00:51:01](#)

يبقى ده درس مهم جدا ووقفه مهمة جدا الوقفة الثانية المهمة جدا هو درس الثقة في القيادة. احيانا القيادة بتتخذ قرارات لا يدرك الجنود كامل ابعادها كثيرا ما تكون الرؤية عند القيادة اخواني واخواتي اشم - [00:51:19](#)

شايفين صورة اكبر يكون تحليل الامور بصورة اعمق. قد تطلع القيادة على امور لا يراها الجنود قد تفكر في مصالح لا ينظر اليها الجندي. قد تحاول تجنب مفاصد لا يدركها الجندي - [00:51:35](#)

القيادة الحكيمة هي التي تجمع بين الاحلام المطلوبة والواقعية في الاداء توازن بين وسائل تغيير المنكر تعرف معنى التدرج في التغيير. تقدر حجم المكاسب والخسائر. كل هذه ابعاد قد لا يراها الجندي المتحمس او المسلم - [00:51:51](#)

متلهف على رؤية الاسلام ممكنا في الارض ما بين يوم وليلة القيادة التي تدرك كل هذه الامور قد تأخذ قرارات يراها الجنود احيانا مخيبة للامال. او يراها محبطة لنفسيته او يراها خاطئة سياسيا او حتى ممكن الجندي يكون شايف ان هذه مخالفة شرعية. كل هذا قد يكون وهما لا صحة فيه - [00:52:10](#)

الرسول عليه الصلاة والسلام قبل باعادة المسلم الذي يأتيه من مكة الى المدينة مع خطورة ذلك عليه. نعم هذه خطورة حقيقية ليه قبل بذلك؟ لانه ينظر الى المصالح مجتمعة. وينظر الى المفاصد مجتمعة. فوجد ان المصالح اعلى بكثير من المفاصد. مع - [00:52:35](#)
اقرار التام ان هذا الامر مفسدة. امر اعادة المسلم الى مكة. هذا امر فيه مفسدة. لكن المصالح اعلى. وهو لا يستطيع ان يمنع المفسدة الان فقبل بها عليه ان يختار بين المصالح الكثيرة ومعها بعض المفاصد او ان يدفع بعض المفاصد ويضيع المصالح الكثيرة. الامر كان -

[00:52:55](#)

واضح. لا شك اخواني واخواتي ان الامر يحتاج الى حكمة ويحتاج الى ورع ويحتاج الى علم والموفق من وفقه الله عز وجل الرسول صلى الله عليه وسلم قبل قبل ذلك بامور لا يحبها - [00:53:15](#)

بل يمقتها كل المقت ولكن الواقع فرضها عليه ولم يقبلها قبل ذلك المتحمسون من الشباب ثم تبين ان الخير كان في قراره صلى الله عليه وسلم. يعني مثلا الرسول عليه الصلاة والسلام قبل بفكرة عدم الرد على من اذى المسلمين وعذبهم بل - [00:53:31](#)

وقتلهم وهو في فترة مكة. ده كان حكم شرعي. قبل به الرسول عليه الصلاة والسلام. عموم الصحابة في ذلك الوقت قبلوا بذلك. لكن بعض المتحمسين من الصحابة لم يقبلوا بهذا الامر وقالوا لما نعطي الدنية في ديننا؟ ولما لا نرد على المشركين؟ ولما كذا وكذا؟ ثم

ظهر لنا بعد ذلك الخير في قرار الشرع - [00:53:50](#)

الخير في حكم الشرع. هذه يا اخواني ما نسميه بفقهِ المرحلة. فقه الموازنات كذلك تناول اليهود على المسلمين في اوائل عهد المسلمين بالمدينة وقاموا بامور كان من الممكن ان تفسر على انها نقض للمعاهدة - [00:54:10](#)

ومع ذلك الرسول عليه الصلاة والسلام التزم بالسياسة ضبط النفس قدر المستطاع. ليس هذا لضعف ولا لتفريط ولكن فقه المرحلة. وفقه الموازنة. وهكذا كان الوضع ايضا في صلح الحديبية وهكذا كان الوضع ايضا في مواطن كثيرة جدا جدا في السيرة النبوية. بل لعلنا لا نكون مبالغين. اذا قلنا انه يكاد يكون مستحيلا ان تجد - [00:54:26](#)

قرارا يخلو من اي سلبية. القضية قضية موازنات حتى ان في الامسلة الشعبية بنقول ما فيش حلاوة من غير نار. دائما في مشكلة. ومع ذلك الموازنة بين المصالح والمفاسد هي التي تحكم قرارا عن قرار - [00:54:50](#)

كلمة جميلة جدا جدا لعمر بن العاص رضي الله عنه وارضاه وهو مشهور بالحكمة. قال ليست الحكمة ان تدرك الفرق بين الخير والشر او الفرق بين الحلال والحرام. ولكن الحكمة ان تدرك اي المنفعتين اعلى واي الضررين اكبر. هي دي الحكمة - [00:55:05](#)

المهم في هذا المقام ان تدرك انه لكي تقوم وتسود وتمكن لابد من اخذ قرارات تبدو في ظاهرها مؤلمة للمسلمين وقد يبدو فيها للناظر مخالفات شرعية. لكن المدقق والمحلل والعالم ببواطن الامور سيجد انها عين الشر - [00:55:24](#)

لانه اخف الضررين معنى كده ان هي مش ضرر لأ هي ضرر ولكن في هذا الموطن هي اخف الضررين فتقبل شرعا ولا تعد مخالفة ولا بد لكل جندي ان يدرك كل هذه الابعاد. ومن ثم يعذر القيادة. ويقدم لها النصح والارشاد بادب. ويقبل منها الامر - [00:55:46](#)

والتوجيه وكل ذلك لا يمكن ابدان ان يكون الا بثقة تامة في القيادة. وادراك كامل للعبء الثقيل الملقى على اكتاف القادة وبغير هذه العلاقة الوثيقة بين القيادة وجنودها لا يمكن لجماعة او لامة ان تقوم - [00:56:06](#)

يبقى دي النقطة الثانية مهمة جدا جدا انه يجب ان تتوفر الثقة في القيادة وان يدرك الجنود ان القائد قد يختار من الامور ما قد يحزن الجنود. وليه اختار كده؟ لانه اخف الضررين. ولم يختار هذا الامر - [00:56:24](#)

لانه يرغب في الضرر ذاته او انه متنازل او مفطر ابدان. يبقى لازم نفهم القاعدة ديت كويس. نقطة تالته واخيرة بالتعليق على هذا الحدث والحقيقة برضه مهمة هو انه اذا كنا قد طلبنا من الجنود ان يعذروا القيادة في قراراتها وان تتصف ردود افعال الجنود بالثقة في اختيار القائد - [00:56:41](#)

فاننا في ذات الوقت نطلب من القيادة ان تعذر جنودها عند ظهور بعض علامات الغضب او عدم الرضا من بعض القرارات غير مفهومة لعموم الناس وان يتسع صدر القيادة لتستوعب الجنود وهم في حالة نفسية سيئة - [00:57:03](#)

وان تقبل منهم بعض الاخطاء واحيانا بتكون الاخطاء دي كبيرة جدا جدا ما فيش مانع لكن شف الخطأ ده حصل في اي ظرف وحصل من مين وخير مثال على هذا الامر في صلح الحديبية ما رأيانه من رسولنا صلى الله عليه وسلم في تعامله مع الصحابة وبالذات مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي اصر - [00:57:21](#)

على المجادلة مع الرسول عليه الصلاة والسلام اكثر من مرة. ومع ذلك لم يعنفه رسول الله صلى الله عليه وسلم لكثرة اعتراضاته. ما قالوش الكلام ده ما ينفعش معي الكلام ده هذا الحوار بهذه الطريقة لا يصلح ان يكون مع زعيم او مع رسول صلى الله عليه وسلم. لماذا؟ فعل ذلك صلى الله عليه وسلم لكونه يعذره ويقدر موقفه - [00:57:41](#)

اعلم تاريخه ويعلم واقعه ويقيس هذا الخطأ الذي حدث وان كان عظيما. يقيس هذا الخطأ في ضوء سيرته الجميلة رضي الله عنه سيرة عمر كلها تضحيات كلها طاعة كلها جهاد في سبيل الله. كلها بذل وعطاء. حتى اننا وجدناه سبحانه الله يرسل اليه صلى -

[00:58:01](#)

وسلم. هو بالذات يرسل لعمر بالذات بعد النزول لسورة الفتح ليطمئن قلبه. قرأ عليه سورة الفتح بكاملها وعشان يقول له ان قرار الصلح هو القرار الاصوب. ولما سيدنا عمر ابن الخطاب سأله افتح هو - [00:58:21](#)

كفى صلى الله عليه وسلم بقوله نعم لم يذكره بخطئه السابق. وما قال له ما يصح لك ان تفعل كذا وكذا. او ما كان ينبغي ان تقول كذا او كذا - [00:58:37](#)

وحتى بعد ما ظهرت خيرات صلح ديايبية بعد ذلك لم نسمع ان الرسول عليه الصلاة والسلام استدعى عمر بن الخطاب وقال له الم اقل لك ان ذلك خير؟ رأييت كذا - [00:58:47](#)

ما قال له هذه الكلمات موقف عابر جدا من عمر ابن الخطاب الرسول صلى الله عليه وسلم عداه بمنتهى ساعة الصدر وقبل منه الخطأ لانه يقدر الظروف التي حدث فيها ذلك الخطأ - [00:58:57](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم يا اخواني كان رحيما بعمر وبسائر اصحابه صلى الله عليه وسلم تمام الرحمة. كان مقدرا لحبهم للاسلام تمام التقدير. هي ديت فعلا القيادة الرشيدة خلاصة الامر - [00:59:10](#)

ان الامة الناجحة حقا هي الامة التي يشعر فيها الجندي انه قريب جدا جدا من القائد. يحبه ويقدره ويطيعه ثق به تماما ويشعر القائد كذلك انه قريب جدا جدا من جنوده يحبهم ويقدرهم ويثق بهم - [00:59:24](#)

وهذه الثقة المتبادلة والتسامح المتبادل والمحبة المتبادلة من اقوى الاسباب التي تقوم عليها الامم نسأل الله عز وجل ان يعز الاسلام والمسلمين وان يفقهنا في سننه وان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا انه ولي ذلك والقادر - [00:59:46](#)

القادر عليه فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله. ان الله بصير بالعباد. جزاكم الله خيرا كثيرا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبركاته - [01:00:06](#)